بيان إلى الشعب السوري
هي جمعة أخرى على طريق الحرية والكرامة أسماها الثوار جمعة " إن تنصروا الله ينصركم " و " التدويل مطلبنا " تعبيرا عن موقف الشعب السوري من تردد جامعة الدول العربية والقوى الفاعلة في العالم إزاء تطورات الملف السوري واستحقاقاته وإزاء مطالباته بتوفير حماية للمدنيين من بطش نظام مجرم ولغ في دماء المواطنين العزل وتعاطيها الفاتر مع وحشية النظام ، وآخرها مجزرة دير الزور يوم الثلاثاء 10/1/2012 التي ذهب ضحيتها ثمانية عشر شهيدا في مكان واحد وساعة واحدة ، التي يذهب ضحيتها عشرات الشهداء السوريين يوميا .
لقد رفع الشعب السوري البطل وتيرة مشاركته في التظاهرات ، أربعمائة وثلاثة وتسعون تظاهرة في يوم الجمعة ، وقدم مئات الشهداء على مذبح الحرية ، فقد دخلت مدن وبلدات وقرى ساحة النضال من أجل الحرية والكرامة في رسالة واضحة إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة ودول العالم مفادها إن الشعب السوري ماض على طريق الخلاص بدعم ومساندة عربية ودولية أو بدونها وعليها تحمل مسؤوليتها الأخلاقية والسياسية بالعمل على وقف عمليات القتل المنهجي التي يقوم بها النظام أمام عيون المراقبين العرب .
وفي سياق متصل حصل انفجار في حي الميدان ، أكثر الأحياء الدمشقية انخراطا في الثورة ، قالت السلطة انه تفجير انتحاري ، خلف خمسة وعشرين شهيدا وستة وأربعين جريحا ، وقد كشف الإخراج الإعلامي والسياسي ، كما في التفجيرين السابقين ، الرديء والمكشوف إن النظام لا يكترث بعقول السوريين ولا بانعكاس عمليات القتل الوحشي على تماسك المجتمع ومخاطر الانزلاق إلى حرب أهلية فالمهم بالنسبة له ترويع المواطنين وتخويف المتظاهرين عله ينجح في سحق الثورة والبقاء في السلطة . والسوريون ، كل السوريين ، مدعوون لإدانة هذا العنف الوحشي وإدانة استخفاف النظام بعقولهم وبمصيرهم ومصير بلدهم .
على الصعيد السياسي شكل تقرير لجنة المراقبين الأولي الذي عرضه رئيس البعثة وناقشته اللجنة الوزارية العربية فرصة لفتح نقاش إعلامي وسياسي سوري وعربي ودولي حول جدية وموضوعية جامعة الدول العربية التي أرسلت عددا قليلا من المراقبين بمعدات بسيطة وخبرات ضعيفة في ظرف غير موات بسبب تضييقات النظام ومراوغاته وسعيه لتشتيت انتباه المراقبين وتقييد حركتهم بتخويفهم عبر إطلاق الرصاص عليهم ومهاجمتهم من قبل الشبيحة ، وطلبت منهم انجاز مهمة على قدر كبير من الأهمية والخطورة يتوقف على انجازها بدقة ونزاهة مصير شعب وأرواح مواطنين . وهذا كله مع انحياز بعض المراقبين ، نتيجة اصطفاف بعض الدول العربية المشاركة في المراقبة إلى جانب النظام ، أسفر عن تقرير غير منصف ساوى بين الجلاد والضحية وتحدث عن تعرض المراقبين لمضيقات من قبل السلطة والمعارضة . غير أن الأخطر في العملية هو سعي النظام وعدد من الدول العربية الحليفة للفصل بين بروتوكول المراقبين والمبادرة العربية التي تطالب النظام بوقف القتل وسحب الجيش والإفراج عن المعتقلين السياسيين والسماح بالتظاهر وبدخول الإعلام العربي والدولي لتغطية الأحداث وتسجيل ما يدور في مختلف المناطق السورية .
وفي سياق متصل جاء خطاب رئيس النظام ليطلق رصاصة الرحمة على المبادرة العربية عبر الحديث عن مؤامرة خارجية وضلوع الجامعة العربية فيها وتأكيده على الخيار الأمني والسير فيه إلى النهاية بغض النظر عن النتائج الكارثية التي ستحل بالبلاد والعباد ، وتخوينه المعارضة ، ما ينسف عملية البحث عن مخرج سياسي للازمة ويستدعي ردا من الجامعة العربية والمجتمع الدولي يوفر حماية للمواطنين السوريين ويساعد في تحقيق مطالبهم في الحرية والكرامة .
تحية لأرواح شهداء الثورة السورية

عاشت سورية حرة وديمقراطية
دمشق في : 11/1/2012
الأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي